١٢

الحجاج وطرائق اشتغاله

خطب النبي (صل الله عليه وسلم) في الأنصار إنموذجا

م.د. إيثار شكري شاكر

وزارة التربية–تربية بغداد الكرخ ٢

eathershkre@gmail.com

الملخص

نروم في هذا البحث دراسة الحجاج في خطب الرسول الكريم (صل لله عليه وسلم)في الأنصار وطرائق اشتغاله, وتكمن أهمية هذا البحث كون الدراسة تطبيقية على خطب الرسول (صل الله عليه وسلم),والذي يقول: "أتيت جوامع الكلم" ,كما أن أهمية الحجاج تتمحور في حاجة الناس إليه في استخداماتهم الحياتية وقضاياهم اليومية,وتنطلق فكرة البحث من خلال طرح الإشكال والسؤال, ما هي أهم الوسائل والطرائق الحجاجية التي وظفها الرسول الكريم محمد(صل الله عليه وسلم)في خطبه بالأنصار؟

ويندرج الدرس الحجاجي والإقناع الخطابي تحت مباحث النقد الحديث واللسانيات ,والتي من خلالها يتسنى للدرس البلاغي مد جسور التواصل من جديد بينه وبين المبدع والمتلقي وما ثم إنتاجه ,ومن خلال توظيفه على نحو وظيفي قادر على خدمة فاعل الحجاج وفرض التواصل على المتلقي بل والتعدي إلى الإقناع و من ثم التأثير,وذلك من خلال تحديد الإشكال والتصدي لحله.

كلمات مفتاحية (الحجاج– خطب النبي– الدليل والحجة – التوكيد– التمثيل– الإقتناع–التأثير).

Pilgrims and their modus operandi

The speeches of the Prophet (may God's prayers and peace be upon him) in the Ansar as a model

Dr. Ethar Shukri Shaker - Republic of Iraq - Ministry of Education - Education Baghdad Karkh 2

Summary

In this research, we study the pilgrims in the sermons of the Holy Prophet (peace be upon him) in the Ansar and the methods of his work, and the importance of this research lies in the fact that the study is applied to the speeches of the Prophet (peace be upon him), which says: "I came mosques of the word", and the importance of pilgrims revolves around the need of people in their life uses and daily issues, and the idea of research starts by asking the problem and the question, What are the most important means and methods of pilgrimage employed by the Holy Prophet Muhammad (peace be upon him) in his sermons with the Ansar?

The lesson falls argumentative and rhetorical persuasion under the investigations of modern criticism and linguistics, through which the rhetorical lesson can build bridges of communication again between him and the creator and the recipient and then produced, and through the employment of a functional capable of serving the actor pilgrims and impose communication on the recipient and even infringement to persuasion and then influence, by identifying the problem and addressing its solution.

Key words (pilgrims - sermons of the Prophet - evidence and argument - emphasis - representation - conviction - influence).

المقدمة

للحجاج أصوله اليونانية التي عرفها الفلاسفة اليونانين (أرسطوا)و(إفلاطون),كما كان في الجانب الأخر عند العرب نشاط البلاغين,والتي أفاد منها المعتزلة ومن أبرزهم(الجاحظ)و(السكاكي)وغيرهم كثير,وعلى الجانب الأخر لهم ظهر المتكلمون بأرائهم المعارضة لأحكام الشريعة وأسسها,ليقودنا الكلام إلى حقيقة مفادها أن الحجاج إنما يظهر تحت ظروف ودوافع سياسية أو اجتماعية أو دينية.

يتنقل الدرس البلاغي بين أطوار الركود والعزلة ليعود إلى دراسات النقد اللساني ولتدرس البلاغة الجديدة من حيث الأثر الذي يأتي به النص على المتلقي بدءا بالتوصيل ثم الأقناع وأخيرا التأثير.

وعلينا أن نناقش ما الحجاج؟ الحجاج لغة "(حاجه) محجاجة وحجاجا جادله وفي التنزيل العزيز"ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه"...(احتج عليه)أقام الحجة"[١],"والحجة البرهان وقيل الحجة ما دفع به الخصوم ....وفي الحديث فحج آدم موسى أي غلبه بالحجة".[٢]

أما اصطلاحا هو منهج من المناهج اللسانية الحديثة التي يوظفها المبدع في خطابه للوصل إلى قضية يحاول طرحها ,أما لدحض دعوى,أو لإقامة أخرى لتصل تلك القضية إلى المتلقي وتتجاوز إلى الإقناع والتأثير.

وبالتالي يمكن لنا أن نستعمل الاستدلال الحجاجي في الخطاب الفلسفي عامة والبلاغي خاصة ,بوصفه تلك المنهجية أو الطريقة التي يسلكها الفيلسوف والناقد أو المبدع ,بهدف إرساء حقيقة معينة ,وما يقتضه ذلك الإرساء من عمليات عقلية منطقية تدعم الطرح دعما حجاجيا من جهة,وأساليب إقحامية توجيهية من جهة أخرى.[٣]

ومن شروط إقامة خطاب حجاجي أن يقوم الفاعل لهذا الموقف الحجاجي في الخطاب إلى تحديد المشكلة أولا ورصدها,ثم طرحها أمام الجمهور أو الطرف المتلقي سواءا مفردا أو جماعة,ثم إرفاق دليل لإثبات هذه الحجة ,ضمن استراتيجيات لهذا الدليل ليصل بنا الدليل إلى إقناع المتلقي ثم تأثره بالفاعل والقضية التي يطرحها.

هذا التصور لأركان العملية التواصلية أساسا نقديا لكثير من النظريات النقدية المعاصرة وخصوصا لنظرية التلقي التي استلهمت الكثير من هذه الأراء حول السامع و المؤثرات الاجتماعية والنفسية وضرورة مراعاة الخطيب– كما أشار أرسطوا – لمستويات المعنين بحسب السن والمعرفة والمنزلة الاجتماعية.[٤]

وعلى ماتمت الإشارة إليه بإمكاننا تقسيم محاور البحث باعتبار المشكلة المراد دراستها ,وهي ماهي الوسائل الحجاجية التي وظفها الرسول الكريم(صل الله عليه وسلم)في خطبه بالأنصار؟,والتي شغلت خطابه الكريم لهم والتي من خلال هذه الاشتغالات في النص واستراتيجيات طرحها تمحور البحث عليها ليكون مقسما على:

المحور الأول:المحور الفكري

المحور الثاني:المحور التركيبي والبلاغي

المحور الثالث:المحور القضوي(مراعاة المقام)

المحور الأول:المحور الفكري

وهو المحور الذي يحتاج صانع الخطاب إلى صفاء الذهن وإعمال الفكر ليأتي خطابه مقنعا,وذلك من خلال الاستعانة بالأساليب التالية:

١–استراتيجيات طرح السؤال

وهي من الأساليب الفكرية المهمة التي يتوخى طالب الإقناع في المتلقي والتأثير به أن يوظفها في خطابه ,وذلك لما في هذا الإسلوب من تسليط الفكرة في ذهن المتلقي وحصرها وعدم تشتيتها ,ثم ليحث المتلقي على الإجابة عليها وإقامة الحجة عليه,و إن لم يكن الجواب ذا صوت مسموع.

فإن كيفية طرح الإشكال تتعلق باختيارات يجريها فاعل الحجاج وذلك بالسعي في استدراج المجادل الأخر إلى ميدانه ومجال اختصاصه,إنه يفرض على الأخر إطارا للتساؤل يتوجب عليه أن يقاسمه[٥].

وللأساليب الإنشائية دور كبير وهام في العملية الحجاجية إذ كثير ما تبنى الحجة بإسلوب إنشائي مثير للعواطف والأحاسيس وذلك لأن الأساليب الإنشائية خلافا للخبرية لا تنقل واقعا ولا تحكي حدثا تحتمل تبعا لذلك التصديق والتكذيب.[٦]

ويعتبر الاستفهام من الأساليب الإنشائية التي ممكن لفاعل الخطاب أن يوجهه لمتلقي ذلك الخطاب المتناقض معه في قضية ما ,والذي ممكن أن يؤدى بأحد أدوات الاستفهام المعروفة الهمزة وهل وكيف وما ولما وغيرها والذي يراد بالشق الحقيقي منه إلى جواب ,أو أن الفاعل للخطاب لا يحتاج في هذا التوظيف إلى جواب بل يتعداه إلى التقرير أو الإنكار عندما يكون الغرض من الاستفهام مجازيا.

وللمساءلة أهمية كبيرة من الناحية الحجاجية إذ لّما كان الكلام إثارة السؤال أو استدعاء له فإنه يوَّلد بالضرورة نقاشا ,ومن ثمة حجاجا فإذا بالكلام والحجاج متصلان على نحو عميق وإذا بالحجاج ماثل في كل نوع من أنواع الخطاب ,وعلى هذا النحو تدرك أهمية طرح الأسئلة في الخطاب ,وأنها وسيلة هامة من وسائل الإثارة ودفع المتلقي إلى إعلان موقفه إزاء المشكلة المطروحة[٧].

ومثال ذلك من خطب الرسول محمد (صل الله عليه وسلم)خطبته في الأنصار لما وجدوا حينما لم يعطوا من الغنائم ,إذ جاء في الحديث....في جزء من خطبته(صل الله عليه وسلم) بالأنصار"يا معشر الأنصار ما مقالة بلغتني عنكم ,وجدة وجدتموها [٨]في أنفسكم ألم آتكم ضلالا فهداكم الله وعالة[٩]فأغناكم الله ,وأعداء فألف بين قلوبكم ؟"قالوا :بلى الله ورسوله آمن وأفضل .[١٠]

فإن المّساءلة التي وظفها الرسول محمد(صل الله عليه وسلم)في هذا المقام بأداة الأستفهام الهمزة ,وهو استفهام تصديقي منفي ب(لم)"ألم آتكم ضلالا فهداكم الله؟"وقرن إسلوب الاستفهام بإسلوب التقرير والمقارنة في الأحوال ,بين حال معيش قبل قدوم الرسول الكريم (صل الله عليه وسلم)"ألم آتكم ضلالا"وبين جواب لهذا الحال وإردافا له "فهداكم الله" ليجعل المستمع لهذا السؤال المطروح والإشكال المتناول يفكر ويصدق عليه ما قال الرسول الكريم ويتخذ موقفا أزاء هذا الإشكال المطروح ليعود الجواب ب(بلى), وهو الإقرار الواضح والصريح على إقامة الحجة في خطاب الرسول الكريم (صل الله عليه وسلم) معهم, هذا الأسلوب التقريري المسوق سياق الدليل يقوم على الأفتراض الضمني بإنجاز الوعد ,وهو الهداية والصلاح.

نعود الى النص الشريف....."قال:ألا تجيبوني."قالوا وماذا نجيبك يا رسول الله ؟قال:"أما والله لو شئتم قلتم فصدقتم.آتيتنا مكذبا فصدقناك ,ومخذولا فنصرناك ,وطريدا فأويناك ,وعائلا فأسيناك ,وخائفا فأمناك "[١١]
.

فهنا الحجة قوامها الحوار بين الرسول محمد(صل الله عليه وسلم) وتجاذب أدوات الكلام حتى يأتي المستمع بالجواب بشكل مستدرج ,فبعد الموقف السابق وجواب الأنصار بالأقرار ب(بلى) لم يشأ الرسول

الكريم أن يخرج من الحوار وقد يكون في نفس الأنصار شيء بعد ,فقال لهم:"ألا تجيبوني؟ "هنا يطرح الأشكال مرة أخرى على شكل سؤال وتحته افتراض ضمني وهو يأتي بقول على ألسنتهم أن لو شاءوا أجابوا بـ "آتيتنا مكذبا فصدقناك , ومخذولا فنصرناك ,وطريدا فأويناك ,وخائفا فأمناك".

يستميل الرسول الكريم محمد(صل الله عليه وسلم) الأنصار بأخلاقه الكريمة وبوفاءه ,فهو يستخدم العهد الذهني بينه وبينهم والمتضمن معنى أنه الصادق الوعد لهم الحافظ العهد لمن ناصره وواسه ,فهو يذكرهم بأنه لم ينسى لهم ذلك وهو يسرد (صل الله عليه وسلم)مواقفهم معه, بالأسلوب الخبري ليجعل ما جاء على لسانه الشريف سؤالا أسلوبا إنشائيا وما جاء على لسان الأنصار إسلوبا خبريا ,وهذا من أقوى الأساليب التي ممكن أن يوظفها فاعل الحجاج في حجته ,فضلا عن استخدام العهد الذهني كما أشرنا.

إذ أن المقارنة بين الأثبات الخبري أو الجملة الخبرية التي تكون إما صادقة أو كاذبة مع نوع العبارة الأنشائية التي هي على خلاف ذلك , فالعبارة الانشائية لا يقصد بها قول شيء ما ,بل إنجاز ذلك الشيء وبذلك لا توصف بالتصديق ولا بالتكذيب[١٢] .

نلاحظ مما ارتفع أن السمة الأساسية للحجاج هي الحوار ,فهو يتطلب أشخاصا يتبادلون الآراء التي تعكس صورهم في الخطاب وخصائصهم وسمة اللغة التي يستعملونها,إذ يقصد كل من المتكلم والمستمع محاولة مقاربة فكر الطرف الآخر وموافقته باستعماله وسائل لغوية كثيرة[١٣].

٢- الدليل والحجة

"التدليل نشاط خطابي يتوخى منه تبرير اختيار تحديد موقف ما"[١٤],وهو من الأساليب الحجاجية التي يوظفها الفاعل للحوار في سياق حجاجي مطروح و"ولا يشكل طرح الإشكال وتحديد الموقف كل الفعل الحجاجي ,ينبغي لفاعل الحجاج أن يضمن موقفه ,وأن يقدم في الآن نفسه للمخاطب وسائل للحكم عليه ,لأنه ينبغي لهذا الأخير بدوره أن يكون قادرا على إما على الإقتناع بالموقف المتخذ أو دحضه"[١٥]

أما عمليات الاستدلال فتقوم على أشكال منها الربط التعليلي(السببي):وتقام هذه العلاقة على توظيف أحد أدوات التعليل والربط السببي والتي تستعمل لبيان السبب والعلة من حدوث حدث ما وتفسير وقوع ذلك الحدث وعلته,أو أنه يحث على التسبب بحدث ما ويذكر لذلك الحث للحدث وللإستجابة له نتيجة ما وجزاء ,ومن أدوات الربط السببي هي,لام التعليل,كي السببية,الباء,الفاء,الواو.....الخ.وجاء في خطبة الرسول

الكريم(صل الله عليه وسلم) في الأنصار يوم حنين أنه قال :"والذي نفسي بيده لولا الهجرة لكنت امرءا من الأنصار ولو سلك الناس شعبا وسلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار"[١٦] .

فهنا استخدم الرسول الكريم في موقفه الحجاجي في استمالة الأنصار وإرضاءهم يوم حنين توظيف أدوات الربط السببي ,وهي اللام عندما قال(لكنت)(لسلكت),فكما أشرنا أن الربط التعليلي (السببي)بأنه يقوم على ربط تركيبين تامين بأداة مفيدة للتعليل والأختصاص كالام ولأن...[١٧]

فهنا الرسول الكريم في معرض عرض إمارة وحجة عميقة الأثر في نفس المتلقي ,بأن لو سلك الناس طريقا والأنصار أخر لذهب (صل الله عليه وسلم)مع الأنصار وهذا الاستدلال صدق على رسول الله (صل الله عليه وسلم)بأنه عاد معهم إلى المدينة المنورة بعد فتحه لمكة ,فضلا عن التخيّر وهو شكل أخر من أشكال الحجاج ودليل على رجوح كفت الأنصار على غيرهم من الناس لما له أثرا عميقا في نفس المتلقي.

وفي موضع أخر في ذات الخطبة قال الرسول الكريم(صل الله عليه وسلم):"أكتب لكم بالبحرين كتابا من بعدي تكون لكم خاصة دون الناس"قالو:وما حاجتنا بعدك يا رسول الله؟قال:"أما لا فسترون بعدي آثرة[١٨]فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله,فإن موعدكم الحوض وهو كما بين صنعاء وعمان ,وآنيته أكثر من عدد النجوم اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار"فبكوا حتى أخضلوا لحاهم ,وقالوا رضينا برسول الله حظا وقسما,وانصرفوا[١٩].

فهنا نجد الرسول الكريم (صل الله عليه وسلم)قد وظف أداة ربط تعليلية أخرى في ثنايا خطبته بالأنصار وهي (الفاء)السببية الداخلة على فعل الآمر المتضمنة معنى الطلب "فسترون بعدي آثرة فاصبروا",فهنا جعل أداة الربط السببي على ما سيرون من آثرة (الفاء) لنتيجة أولية هي الصبر ثم جعل لذلك الصبر أمدا لا ينقطع عندما قال:"حتى تلقوا الله ورسوله,فإن موعدكم الحوض"ثم جعل الموعد الحوض جزاءا لذلك الصبر وهو النتيجة التي يحث بها الأنصار على الصبر.

ثم يوظف الرسول الكريم(صل الله عليه وسلم)وصفا تقريبيا لإذهان الأنصار لما هو قد جهل في حد علمهم أن ماهو الحوض؟ سؤال افتراضي ضمني, ليوضح الرسول الكريم بأساليب بلاغية يرفد بها خطابه الشريف توضيحا للمعنى المراد إيصاله عندما وصف مساحته ,كالمساحة بين صنعاء وعمان وهي في أذهانهم أكثر حضورا ,ثم ينتقل إلى وصف الآنية التي يشربون فيها من

ذلك الحوض ,بأن عددها أكثر من النجوم ,وهو فضلا عن تشبيه العدد تشبيه للألتماع والبهاء التي ستكون عليها ,كل ذلك تأكيدا لتلك النتيجة التي هي جزاء الصبر.

ثم ختم الرسول الكريم خطابه ليزيده تمكينا في صدور الأنصار بالدعاء لهم ولأبنائهم ,فجاء الأقناع والتأثير فيهم مردودا بالبكاء"فبكوا"حتى ابتلت لحاهم ثم قولهم وإقرارهم في نهاية الحوار بأنهم رضوا برسول الله حظا وقسما.

٣-القياس و الاختيار:

وهي الطريقة التي ممكن أن يوظفها فاعل الحجاج لتمكين حجته من نفس المتلقي ,وذلك من خلال طرح الإشكال أمامه وجعله أمام خيار التفضيل بين أمرين واتخاذ القرار على أي الخيارين أفضل في القياس.

ويعتبر الاختيار بين أمرين من ضمن الحجج التي ستبدو هي الأفضل لضمان الإستدلال,[٢٠]ونعود إلى النص المدروس سابقا وهو خطبة الرسول محمد(صل الله عليه وسلم)بالأنصار في يوم هوازن نجده يقول: "أفلا ترضون يا معشر الأنصار أن تذهب الناس إلى رحالهم بالشاة و بالبعير ,وترجعون برسول الله إلى رحالكم؟ والذي نفسي بيده لولا الهجرة لكنت امرءا من الأنصار"[٢١].

هنا يلفت الرسول الكريم(صل الله عليه وسلم)أذهان المستمعين من الأنصار بالاستفهام بـ"أفلا ترضون....."مردفا إياه بالنداء زيادة في تقوية الحث على الإنتباه ,ثم طرح الخيار لهم"أن تذهب الناس إلى رحالهم بالشاة والبعير"على افتراض ضمني قائم ,وهو أنهم يذهبون بمتاع زائل من أمتعة الدنيا المعروف ,وجعل التعبير بالشاة والبعير بصيغة الأفراد للتهوين والتحقير كونها متاعا دنيويا زائلا كما أشرنا.

"أو ترجعون برسول الله إلى رحالكم؟" ترجعون بالرسول الكريم محمد (صل الله عليه وسلم)النور المرسل من الله والرحمة المهداة ,وبالفعل فقد عادوا إلى ديارهم والرسول الكريم في معيتهم, بعد أن أنهوا الخطاب بـ"رضينا برسول الله حظا وقسما" ,وإنما يدل ذلك على أن الرسول(صل الله عليه وسلم) قد بلغ الأثر في أنفسهم وتجاوز حد الإقناع والتأثير ,فهنيئا للأنصار هذا الخيار والربح الأبدي والخير المقيم الذي لا ينقطع.

المحور الثاني: المحور التركيبي والبلاغي

وفيه سنتناول أهم الأساليب اللغوي والبلاغي التي وظفها الرسول الكريم(صل الله عليه وسلم)في صناعة الخطاب والتي زادت في تقوية الحجة والتأثير بالمتلقي إلى حد الإقتناع.

أولا :التوكيد:

فالتأكيد هو "أن تحقق باللفظ معنى قد فهم من لفظ آخر قد سبق منك"[٢٢],"وتستغني عن ربط معناها لها عن حرف عطف يربطها,وهي كل جملة كانت مؤكّدة للتي قبلها ومبينة لها"[٢٣]ويقسم التوكيد على توكيد لفظي وأخر معنوي[٢٤],ويدخل تحت التوكيد ,التكرار كإسلوب بلاغي ,ويأتي التكرار إما بتكرار اللفظ نفسه سواء لفظا أو جملة , أو حرف أو اسم أو قد يأتي بتكرار إسلوب مثل إسلوب الإستفهام التقريري كما سنرى فيما بعد .

جاء في خطبته (صل الله عليه وسلم)في فضل حب الأنصار عن أبي أسيد الساعدي أن الناس جاءوا إلى النبي (صل الله عليه وسلم)لحفر الخندق يبايعونه على الهجرة,فلما فرغ قال :"يا معشر الأنصار لا تبايعون على الهجرة ,إنما يهاجر الناس إليكم ,من لقى الله وهو يحب الأنصار لقى الله وهو يحبه,ومن لقى الله وهو يبغض الأنصار لقى الله وهو يبغضه"[٢٥].

هنا يوظف الرسول الكريم (صل الله عليه وسلم)النداء في جذب انتباه المستمع أولا ثم عندما جاء الناس يبايعونه على الهجرة طلب من الأنصار ألا تفعل ذلك ,ليلفت نظر من حولهم أن منزلة الأنصار أسمى ,وحصر المزية هذه لهم عندما قال :"إنما يهاجر الناس إليكم"ثم ليعزز مبتغاه من رفع قدر الأنصار عن باقي الناس ساق لذلك مؤكدا ,وهو تكرار الجملة الفعلية (لقى الله) مع الشرط ليزاد المعنى باستخدام اسلوب الترغيب والترهيب قوة ومنعة:

"من لقى الله وهو يحب الأنصار لقى الله وهو يحبه"

و"من لقى الله وهو يبغض الأنصار لقى الله وهو يبغضه"

قرن الرسول محمد(صل اله عليه وسلم)حب الله سبحانه وتعالى بحب الأنصار شرطا يأتي معه التكرار اللفظي للجملة الفعلية فضلا عن بنية التضاد الذي قوامه الحدث(الحب–الكره)المسوق في خطاب الرسول (صل الله عليه وسلم)والذي تجعلنا نعلم أن العلاقة في هذه المحبة ليست علاقة

هوى وخيار ,بل هي دين ومصير يحدد المرء منا بأي موضع يريد أن يضع قدمه,هذا ما نفهمه من تفضيل الرسول(صل الله عليه وسلم)للأنصار على باقي الناس ضمن هذا السياق الخطابي.

كذلك يعتبر القسم من الأساليب اللغوي التي تزيد المعنى المساق فيها توكيدا ,و"تكون جملة القسم متضمنة اسم من أسماء الله سبحانه وتعالى أو صفة من صفاته وقد يكون المقسم به شيء غير ذلك يعظمه المقسم نفسه"[٢٦] .

لا يمكن عند تناول الحديث عن البنية الحجاجية وتوظيفها في نص ما ,اقتطاع تلك البنية الحجاجية والتحدث عنها بدون ذكر أهم المسائل الفرعية المحيطة بتلك البنية والتي بدورها توجه المعنى بأكثر من قراءة [٢٧].

فعلينا أولا أن نحيط علما عما تدور الأحوال المحيطة للحدث والسياقات التي أدت إلى استخدام القسم وتوظيفه في سياق الكلام ,كون القسم ليس بالأمر الهين المعتاد على اللسان استخدامه,وجاء في خطبته (صل الله عليه وسلم)في الأنصار حين فتح مكة,بعد أن كان الفتح وطاف الرسول الكريم بالكعبة وصل ركعتين....جاء في الحديث فقالت الأنصار بعضهم لبعض أما الرجل فأخذته الرأفة بقومه والرغبة في قريته,وأنزل الله تعالى الوحي بما قالت الأنصار فقال:"يا معشر الأنصار لا تقولن فقد أدركته رأفة في قومه ورغبة في قريته"قال:"فمن أنا إذا؟كلا والله إني عبد الله ورسوله حقا فا لمحيا محياكم والممات مماتكم "قالوا:والله يا رسول الله ما قلنا ذلك إلا مخافة أن تفارقنا,قال:"أنتم صادقون عند الله ,وعند رسوله " قال:فو الله ما منهم إلا بل نحره بالدموع[٢٨] .

فهنا جاء القسم بعد حرف الجواب (كلا) على السؤال المطروح للرسول (صل الله عليه وسلم"فمن أنا إذا؟",والمتضمن معنى افتراضيا محذوفا لم يصرح به ,كونه ليس من مقامه الشريف ,فجاء بحرف الجواب كلا والقسم بعده"كلا والله"لشدة كراهة المحذوف وللتوكيد للسامع بألا يتوهم أو يبدر إلى ذهنه,ليتبعها بمؤكد بحرف توكيد(إن)بـ"إني عبد الله ورسوله حقا"ثم يتبعه بـ (حقا)وهي صفة لمن يعود اليه الضمير في (إني)وهو الرسول الكريم محمد (صل الله عليه وسلم),وتعتبر الصفة أو النعت من الخصائص التقويمية التي تعزز من قيمة الكلمة المرتبطة بها والتابعة إيها[٢٩],فهنا الصفة التقويمة (حقا) لابد أنها عززت (إني رسول الله)فهو مع إثبات الحق لرسالته (صل الله عليه وسلم),في الوقت ذاته ينفي بطلانها .

ثم جاء بعد القسم بـ"فالمحيا محياكم والممات مماتكم"ذلك الوعد على البقاء على العهد ,ليبعد عنهم ذلك الظن الذي يبادر أذهانهم وتملك نفوسهم ,لينهي الخطاب بما جاء من وسائل وطرائق حجاجية تجاوزت حد الإقناع إلى التأثير عندما جاء في نهاية الخبر"ما منهم إلا بل نحره بالدموع".

٢-التمثيل:

هو احتجاج لأمر معين عن طريق علاقة الشبه التي تربطه بأمر فندخل في مجال التشبيه والاستعارة أو ما عالجه الفلاسفة تحت عنوان القياس الشعري.[٣٠]

جاء في خطبته (صل الله عليه وسلم)يوصي بالأنصار,عن أبي قتادة قال:سمعت رسول الله (صل الله عليه وسلم)يقول على المنبر:"ألا إن الناس دثار,وإن الأنصار شعار"[٣١].

فهنا وظف الرسول الكريم (صل الله عليه وسلم) في حديثه التشبيه وضمّنه معنى الحجة في سياق تفضيله للأنصار على سائر الناس,لتكون الحجة قائمة على من سمعها ,وذلك بذكر المشبه (الناس) والمشبه به (الدثار),وحذف وجه الشبه و الأداة ,و(الأنصار)المشبه والمشبه به (الشعار),ليترك لنا (صل الله عليه وسلم)بهذا التشبيه المزدوج الثنائي,الربط والقياس والمقارنة بين مدى قرب الأنصار لرسول الله(صل الله عليه وسلم)فهم كالملابس على الجسد في التصاقها بينما الدثار أبعد من ذلك .

وما علينا إلا أن نقدر لرسول الله (صل الله عليه وسلم)تلك المنزلة التي وضعها للأنصار ونتبعه على ذلك,فإنما تكمن القيمة الحجاجية للصورة الموظفة في الخطاب على"بناء غير المدرك المتغافل عنه وغير المعلوم ,على المدرك والواضح والمعلوم"[٣٢].

تتنوع الأشكال التصويرية التي استند إليها الحوار الخطابي للرسول الكريم(صل الله عليه وسلم)لتبيان وتوضيح مقاصده الحجاجية التي أراد إثباتها للأنصار ومنها ما جاء في خطبته في أكرام الأنصار .....جاء في الحديث قال:"إنكم يا معشر المهاجرين تزيدون وإن الأنصار لا يزيدون,وإن الأنصار عيبتي التي آويت إليها,أكرموا كريمهم,وتجاوزوا عن مسيئهم ,فإنهم قد قضوا الذي عليهم وبقى الذي عليكم"[٣٣].

فهنا وظف الرسول الكريم (صل الله عليه وسلم) الاستعارة في قوله :(عيبتي) وجاء في المعاجم أنها الوعاء من الأدم الذي يضع الرجل فيها ثيابه وأشياءه الثمينة[٣٤],وأما معناه في الحديث كما جاءت مفسرة

(موضع سري وخاصتي),وإن استعارة النبي(صل الله عليه وسلم)هذا المثال إنما ليقرب للسامع مكانة الأنصار في نفسه.

وهنا تظهر لنا القيمة الحجاجية للصورة الاستعارية وهو ملء المفهوم من القول للمحل الشاغر منه وإن ما يسمح للخطاب بالإنتقال إلى التخييل هي استخدام الألفاظ البصرية الاستعارية أو المجازية لتحل (الرؤيا) هنا محل الإدراك برمته ,ويقصد هنا بالرؤيا ,الرؤيا الذهنية التخيلية[٣٥].

كذلك جاء في رواية أخرى في خطبة الرسول (صل الله عليه وسلم) بالأنصار يوم فتح مكة,أنه قال:"يا معشر الأنصار هذه أوباش قريش فإذا لقيتموهم غدا فاحصدوهم حصدا ,ثم موعدكم الصفا"[٣٦].

فهنا وظف الرسول الكريم (صل الله عليه وسلم)في خطابه للأنصار فعل الأمر (إحصدوهم)ومفعوله المطلق (حصدا)فضلا عن اللغة الآمرة في الخطاب والتوكيد له في المفعول المطلق ,كان الفعل مستعارا من كل ما يحصد من نبات أو زرع إذا حان وقت حصاده لينتفع به,وجرَّ هذه الاستعارة على من يلقاهم من كفار قريش إذانا منه (صل الله عليه وسلم)بأن وقت حصادهم قد آن ,وحان لكفرهم أن ينتهي فيحصد كما يحصد الزرع,دليل على الشمول والقوة والعزم في ذلك.

ثم يستخدم الرسول الكريم (صل الله عليه وسلم)إسلوبا حجاجيا أخر وهو المجاز في خطبته في الانصار حين فتح مكة إذ جاء في الحديث....ثم قال:"يا معشر الأنصار اسلكوا هذا الطريق فلا يشرفن لكم أحد إلا أنمتوه "[٣٧].

فهنا وظف الرسول الكريم(صل الله عليه وسلم)لفظة(أنمتوه) تجوزا وهو يقصد بها (قتلتموه),وبذلك قد تحقق المجاز المرسل الذي علاقته الجزئية ,إذ عبر عن القتل بالنوم وهو أكبر من النوم ,إنما لتحضر في أذهانهم الصورة التي يجب أن تكون القتلة عليها وهي السكون من الحركة والاضطجاع على الارض تماما ,وهذا التعبير تعبير مجازي للكلمة لا وجود له في اصل اللغة بمعنى(القتل).

المحور الثالث:المحور القضوي

"الهدف الاصل من استعمال اللغة إقامة التواصل"[٣٨] ,فاللغة هي وسيلة إبلاغ يستطيع الانسان بها أن يحلل خبرته إلى وحدات ,لكن هذا التحليل يختلف من مجتمع إلى أخر [٣٩],إن التعبير عن الحاجات المختلفة للمجتمع إنما أساسه اللغة ,وإن اللغة التي أساسها الالفاظ والعبارات ومادتها إنما هي محصلة ونتاج تجربة مجتمع ما ضمن ظروف وأحوال يختلف الواحد منها عن الأخر معتقدا ودينا واقتصادا إلى أخره من مؤثرات سياقية تحيط بالحدث اللغوي .

على ضوء ما سبق علينا أولا لتحقيق الغاية من استخدام اللغة مراعاة الحال والمقام لمتلقي الرسالة ,ذلك كي يتحقق التواصل بين أطراف العملية التواصلية ويتحقق الغرض الحجاجي لفاعل الخطاب ,من ثم يتسنى للمتلقي الفهم و الإقتناع والتأثير برسالة الفاعل المراد طرحها.

وقد اهتم البلاغيون القدماء بمسألة مطابقة الكلام لمقتضى الحال حتى أنهم قد قرنوه ببلاغته ,ومنهم القزويني إذ قال:"وأما بلاغة الكلام فهي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته"[40]وقد أفاد النقد الحديث من معطيات البلاغة القديمة ليظهر لنا مصطلح التداولية وبالتحديد مصطلح قوى أفعال الكلام والذي تميز عن الأفعال اللغوية فعندما "تقوم بتحليل الافعال اللغوية لفعل كلامي,تتعامل مع النحو,في حين أننا عندما نتناول قوة أفعال الكلام للعبارات المتلفظ بها فنحن نتعامل مع التداولية[٤١],فالتداولية تعنى بدارسة الأفعال اللسانية والسياقات التي تتم فيها تلك الأفعال[٤٢].

وإن من أهم متطلبات مراعاة الحال لسامع المقال على الفاعل لذلك الحدث اللغوي أن يحيط علما بأحوال السامع والسياقات المحيطة له,لتتمكن اللغة من أن تجري مجراها الطبيعي في أداء وظيفتها التواصلية والتبليغية والإقناعية وربما التأثرية المرجوة منها ,والتي هي الأساس البديهي لوجود اللغة بين المجتمعات.

ويتكون السياق بدوره من مجموعة عناصر ,منها الزمانية والمكانية والتأريخية المرافقة لعمليات إنتاج الخطاب وتداوله وتلقيه والإستجابة له[٤٣],وكثيرا ما جاءت خطب الرسول الكريم(صل الله عليه وسلم)مراعية لمقام وحال السامع,من ذلك ما جاء في خطبته في العقبة يعاهد الأنصار سنة ١٢من النبوة جاء في الحديث...عن ابن مسعود قال: وعدنا رسول الله(صل الله عليه وسلم)في أصل العقبة يوم الأضحى ونحن سبعون رجلا ,قال عقبة:إني أصغرهم سنا ,فأتانا رسول الله(صل الله عليه وسلم)فقال:أوجزوا في الخطبة فإني أخاف عليكم كفار قريش"فقلنا يارسول الله سلنا لربك وسلنا لنفسك ,وسلنا لأصحابك,وأخبرنا مالنا من الثواب على الله تبارك وتعالى وعليك.قال:"أما الذي أسأل لربي أن تؤمنوا ولا تشركوا به شيئا ,وأما الذي

أسأل لنفسي أن تطيعوني أهدكم سبيل الرشاد ,وأسألكم لي ولأصحابي أن تواسونا في ذات أيديكم ,أن تمنعونا مما منعتم منه أنفسكم فإذا فعلتم ذلك فلكم على الله الجنة وعلي" فمددنا أيدينا فبايعناه[٤٤].

جاء في الحديث الشريف أن الرسول الكريم(صل الله عليه وسلم)استخدم الفعل الحجاجي (أوجزوا) وهو فعل أمر ,مصدرا جملته (صل الله عليه وسلم)(أوجزوا في الخطبة فإني أخاف عليكم كفار قريش)فمن المعلوم أن المقام مقام خوف ,إذ لم يكن الاسلام قد تمكن وقوي,فجاء طلب الرسول (صل الله عليه وسلم)منهم بالايجاز قد وافق المقام وحال الوفد.

ثم أن الوفد قد جاءوا بأسئلتهم لرسول الله (صل الله عليه وسلم)ليجيب عليها الواحد تلو الأخر في منتهى الوضوح والتفصيل موظفا (مبدأ التبادلية والتعويض) ,بأن إذا فعلتم ذلك فلكم الجنة,يقول الراوي"فمددنا أيدينا فبايعناه"إنها من أقصر الخطب التي ممكن أن تأتي أكلها وتؤثر بالمتلقي إلى درجة الوفاق.

علينا إذن إعتبار وجود علاقة أساسية ثلاثية بين الإتفاق والسياق والقضية ,ولتحليل السياق أكثر فأكثر ,نتعرض إلى المتكلم والمستقبل وزمن الأنتاج والمكان للحصول على علاقات متعددة الثنائيات[٤٥].

فهنا الأتفاق يقوم بين المرسّل(صل الله عليه وسلم)والمرسل إليه الأنصار والسياق بيعة العقبة والقضية هي (شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله).

إن اعتبار المقام من المقومات الأساسية لإقامة حديث ما وتحديد مقاصده,وتحقيق تلك المقاصد من خلال التوظيف والدمج بين الدلالات اللغوية والتعابير الإشارية المرفقة لذلك الحدث اللغوي ,إنما جميعها مجتمعة تحقق ذلك التواصل الناجح وتتعداه إلى الإقناع والتأثير.

يوظف فاعل الخطاب الحجاجي في خطابه مراعاة للمقام من حيث الحدث والسامع ومكانته أساليبا تخدم قضيته التي هو بصدد طرحها ,ومن هذه الأساليب (اعتبار الهيئة)وهو إلى جانب الخطاب المسموع هو خطاب يستهدف الإدراك البصري ,وأما المسموع هو ما يدخله الفاعل من النبرات والتنغيم والفواصل في خطابه الحجاجي,بينما المرئي هو ما يعتمد على لغة الإشارة الجسمانية من حركة يد وغيرها.

١- الجانب الاشاري

إن "المفهوم التواصلي الإشاري الإستدلالي المرتبط بالمقصد الإخباري والمقصد التواصلي"[٤٦] من الأساليب التي يفرضها الإستلزام الحواري في تعزيز القصد الإخباري اللغوي ,والتي يعزز فاعل الخطاب الحجاجي بها القوة الإقناعية والتأثيرية لما يروم من طرح.

"ومن جملة ما نغنمه من مفهوم التواصل الإشاري الإستدلالي عدم اقتصاره على التواصل اللساني ,إذ نجده شاملا للتواصل عموما"[٤٧] ,فهو آلية يستخدمها المتكلم للخروج من القصد الإخباري في إيصال المعلومة والخبر والولوج في القصد التواصلي الذي فيه يكون المتكلم يريد أن يوصل ما وراء ذلك الخبر من قصد.

ومن ذلك ما جاء في خطبته (صل الله عليه وسلم)بالأنصار حين فتح مكة ...إذ جاء في الحديث "يا معشر الأنصار هذه أوباش قريش فإذا لقيتموهم غدا فاحصدوهم حصدا,ثم موعدكم الصفا"وأشار بيده[٤٨].فهنا بعد أن لفت الرسول (صل الله عليه وسلم)أسماع الأنصار بحرف النداء (يا)واستخدامه حرف الإشارة (هذه)وإعطائهم أمر الشروع بالقتل حال ما يرونهم .

ثم يعطيهم الطاقة التي تجعلهم يرون النصر أمام أعينهم كأنه واقع حاضر عندما قال:(صل الله عليه وسلم)"ثم موعدكم الصفا"وليجعل اليقين يملأ صدور الصحابة بهذا النصر المحقق يعطي العلامة والموضع الإشاري المرئي وهي الصفا,ثم يشير بعدها بيده الشريفة إليها ليومي لهم بقرب تحقق المراد وحتميته حتى لأنه يشار إليه بالبنان.

فهنا الاشارة تجعلنا نقوم بإثبات مضمون دلالي ,معتبرين في ذلك المحددات التداولية ،ونأخذ بعين الإعتبار علاقة العلامة بالتأويل ,ثم العلاقة بين العلامة والموضوع[٤٩].

ومن المواضع التي وظف الرسول الكريم(صل الله عليه وسلم)مراعاة المقام في خطابه الشريف خطبته في أن الأنصار تركته فجاء في الحديث....خرج (صل الله عليه وسلم)في مرضه الأخير متوكئا على عليّ والعباس رضي الله عنهما فدخل المسجد واجتمع الناس إليه فقال: (صل الله عليه وسلم)"إنه لم يمت نبي قط إلا خلف وراءه تركة,وإن تركتي فيكم الأنصار رضي الله عنهم وهو كرشي التي آوي إليها.أوصيكم بتقوى الله ,والإحسان إليهم فقد علمتم أنهم شاطروكم وواسوكم في العسر واليسر ,ونصروكم...."[٥٠].

راعى الرسول(صل الله عليه وسلم)أن المقام مقام فراق ووداع ,فوظف في خطبته كل ما يخدم هذا المقام

أولا:ذكر التركة,وهم الأنصار"وإن تركتي الأنصار " .

ثانيا:الوصية,"أوصيكم بتقوى الله والإحسان إليهم" .

في رواية أخرى أن النبي (صل الله عليه وسلم)وهو يوصي في الأنصار يقول :"قمن ولي من أمرهم شيئا فيحسن إلى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم .ومن أفزعهم فقد أفزع هذا الذي بين هذين "وأشار الى صدره يعني قلبه[٥١].

فهنا وظف الاشارة في مقصده الاخباري(صل الله عليه وسلم) ليصل إلى مقصده التواصلي من وراء هذه الإشارة وهو التأثير في نفوس المتلقين للأمر بخطورة ترك الاحسان للأنصار أو محاولة إفزاعهم ,ففي الروايتين يؤكد المقام على ضرورة حفظ العهد والإحسان للأنصار.

وعندما يقول الراوي وأشار إلى صدره الشريف وهو يعني قلبه (صل الله عليه وسلم)وهذا يعني أنه أراد توظيف الهيئة والإدراك البصري كحجة أخرى تؤكد الحجاج المسموع وتزيده قوة وتمكن من نفس المتلقي أن الإذاء سيكون مباشر لذاته الشريف (صل الله عليه وسلم).

٢-الجانب الصوتي

يوظف فاعل الحجاج الصوت كمهارة تصب في الجانب اللغوي والفكري والبلاغي والإشاري,ففيه يستيطع نقل المستمع من حال إلى حال ,فقد يشد المستمع بعد فتور أو تنبه بعد غفلة أو تركيز بعد أن يصاب بالتشتت الذهني ,و ذلك من خلال توظيف بعض المهارات الفونيمية منها:

١-النبر

والنبر يعني أن مقطعا من بين مقاطع متتابعة يعطي مزيدا من الضغط أو العلو[٥٢],من ذلك ما جاء في مواضع كثيرة من خطب الرسول الكريم(صل الله عليه وسلم)بالأنصار,ومنها ما جاء في الحديث...فألتفت عن يمنه فقال:"يا معشر الأنصار" فقالوا:لبيك يا رسول نحن معك أبشر .ثم التفت عن يساره فقال:"يا معشر الأنصار"فقالوا:لبيك يا رسول أبشر نحن معك[٥٣]

فهنا كان حرف (النداء) فضلا عن السمة التداولية له من حيث الدلالة والإستعمال بأنه يوظف للتنبيه والحث ,فأنه صار مركزا نبريا لما لحرف الألف من صفة المد والعلو ,فالخصيصة التداولية والمقامية للحرف (يا)هنا توجّب أن يُنطق كما أشرنا ,وهذا اسلوب حجاجي وظفه الرسول (صل الله عليه وسلم)لحث الأنصار

على القتال معه في معركة هوازن وجاء الجواب بعد الأقتناع والتأثر بقولهم:يا رسول الله أبشر نحن معك,أما المهارة الثانية فهي:

٢-التنغيم

هو ذلك التتابع في الايقاعات الصوتية في حدث كلامي[٥٤],فالإيقاع يعني هبوطا يتبعه صعودا في الصوت ,فالنغمة أو التنغيم هو"المنحنى البياني الذي يسجله الصوت يختلف اختلافا ملحوظا حسب المعنى والخطاب"[٥٥].

ويعتبر إسلوب الاستفهام من أكثر الأساليب التي تبين لنا بيانية الصوت عند استخدامه في سياق ما,من ذلكما جاء في مواضع من خطب الرسول(صل الله عليه وسلم)عندما امتن على الأنصار ...جاء في الحديث "يا معشر الأنصار ألم تكونوا أذلة فأعزكم الله بي؟"قالوا بلى يارسول الله,قال:"أفلا تجيبوني؟"قالوا:ما نقول يارسول الله؟[٥٦]

فهنا ثلاث أسئلة تطرح بإسلوب الاستفهام في حوار قام بين الرسول (صل الله عليه وسلم)والأنصار,يختلف نغمة كل منها عن الأخر,فالأول كان الاستفهام فيه تقريريا والنغمة فيه أكثر استقرارا وانحدارا بالصوت من الارتفاع إلى السكوت,أما في الثانية فيكون الاستفهام فيه حقيقيا ويراد به طلب الجواب ,فالنغمة فيه تتجه نحو الارتفاع,لا بد أن بين ارتفاع النغمة حينا وهبوطها واستقرارها حينا أخر من إيقاع ذا أثر في نفوس المستمعين,هكذا كان الرسول الكريم(صل الله عليه وسلم)يوجه خطابه بالأنصار ويوظف فيه كل أساليب الحجاج التي يمكن للخطيب المؤثر أن يتقنه.

٣-المفصل

او الفاصلة وهي "عبارة عن سكتة خفيفة بين كلمات أو مقاطع في حدث كلامي يقصد الدلالة على مكان انتهاء لفظ ما أو مقطع ما وبداية آخر"[٥٧] .

لابد أن الفاصلة ليست هي فراغا لا حيز لها من الدلالة ,بل مسألة الوقف والابتداء في الكلام لها من الوظيفة الحجاجية والإعلامية ما تؤكد قصد الفاعل للخطاب ,من ذلك ما جاء في خطبة الرسول الكريم عندما قضى بين المهاجرين والأنصار وبني هاشم عندما اختصموا في رسول الله (صل الله عليه وسلم)أيهم أولى به حيا ثم جاء في الحديث....ثم قال:"ألا اقضي بينكم؟"قلنا بلى

بأبينا أنت وأمنا يارسول الله,قال:"أما أنتم يا معشر الأنصار فإنما أنا أخوكم"فقالوا الله أكبر ذهبنا به ورب الكعبة"وأما أنتم يا معشر المهاجرين فأنا منكم "فقالوا:الله أكبر ذهبنا به ورب الكعبة"أما أنتم يا بني هاشم فأنتم مني وإلي"فقمنا كلنا راض مغتبط برسول الله (صل الله عليه وسلم)[٥٨].

فهنا بين تحديد المقصود بالحكم وإطلاق الحكم عليه كانت هناك سكتة بسيطة تفصل القول وتزيد فيه التمكين والوضوح ,عندما قال (صل الله عليه وسلم):

"أما أنتم يا معشر الانصار....فإنما أنا أخوكم"

"أما أنتم يا معشر المهاجرين...فأنا منكم"

"أما أنتم يا بني هاشم....فأنتم مني وإلي"

مع كل الدلالات اللغوية والأساليب البلاغية والتركيبية التي وظفها الرسول الكريم (صل الله عليه وسلم) كانت الفاصلة التي توضح وجودها (الفاء)التي تفيد الترتيب بعد حرف النداء (يا)الذي يربط كل منهما بين المقصود بالحكم والمنادى كان وجودها منبها أخر يحول تركيز السامع إلى الحكم الذي سوف يصدر بعدها.

الاستنتاجات:

- يمكن لنا أن نستعمل الاستدلال الحجاجي في الخطاب الفلسفي عامة والبلاغي خاصة
- استراتيجيات طرح السؤال من الأساليب الفكرية المهمة التي يتوخى طالب الإقناع في المتلقي والتأثير به أن يوظفها في خطابه
- الدليل والحجة هو من الأساليب الحجاجية التي يوظفها الفاعل للحوار في سياق حجاجي مطروح و"ولا يشكل طرح الإشكال وتحديد الموقف كل الفعل الحجاجي

- التخيّر وهو شكل أخر من أشكال الحجاج ودليل على رجوح كفت الأنصار على غيرهم من الناس لما له أثرا عميقا في نفس المتلقي.
- القياس و الاختيار وهي الطريقة التي ممكن أن يوظفها فاعل الحجاج لتمكين حجته من نفس المتلقي
- التمثيل هو شكل من اشكال الحجاج يوظفها فاعل الحوار الحجاجي في سياق الحديث لتمكين فكرته من نفس المتلقي.
- وإن من أهم متطلبات مراعاة الحال لسامع المقال على الفاعل لذلك الحدث اللغوي أن يحيط علما بأحوال السامع والسياقات المحيطة له
- الجانب الاشاري من الأساليب التي يفرضها الإستلزام الحواري في تعزيز القصد الإخباري اللغوي
- يوظف فاعل الحجاج الصوت كمهارة تصب في الجانب اللغوي والفكري والبلاغي والإشاري

هوامش البحث

[1] المعجم الوسيط,مجموعة من الباحثين ,دار الامواج ط٣ ,١٩٩٠ ,بيروت –لبنان,ج١ -١٥٦ .
[2] لسان العرب,للامام العلامة ابن منظور ,طبعة مراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من السادة الاساتذة المختصين,دار الحديث ,القاهرة,٢٠٠٣ ,ج٢ , الاحرف ج-ح ,ص٣٢٨ .
[3] ينظر الحجاج في البلاغة المعاصرة,محمد سالم محمد الامين الطلبة,دار الكتب الجديدة المتحدة,ط١, ٢٠٠٨ ,ص٣٧ .
[4] الحجاج في البلاغة المعاصرة,ص٥٤-٥٥ .
[5] ينظر الحجاج والاستدلال الحجاجي,دراسات في البلاغة الجديدة,مجموعة باحثين من المملكة المغربية ,إشراف حافظ اسماعيلي علوى,ط١ ,٢٠١١ ,دار ورّد الاردنية للنشر والتوزيع ,ص٣٠٢ .
[6] ينظر الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه,د.سامية الدريدي,عالم الكتب الحديث –الاردن ,ط٣ ,٢٠١١ ,ص١٣٩ .
[7] ينظر الحجاج في الشعر العربي,ص١٤١ .
[8] جدة وجدتموها:غضب غضبتموه.
[9] عالة:فقراء.
[10] خطب الرسول(صل الله عليه وسلم),جمعها وشرحها محمد خليل الخطيب ,دار الفضيلة للنشر والتوزيع,القاهرة ١٣٧٣ هـ,ص٣٢ .
[11] خطب الرسول (صل الله عليه وسلم):٣٢ .
[12] ينظر نظرية أفعال الكلام (كيف ننجز الأشياء بالكلام)جون لانكشو أوستن ,ت عبد القادر قنيني ,أفريقيا الشرق ط٢ ,٢٠٠٨ ,ص٦٤ -٣٩ .
[13] ينظر:الحجاج والمجتمع من أجل حوار بناء وخطاب بلا عنف,تأليف مجموعة مؤلفين ,الاعداد والمتابعة ثناء عباس وكلود سباك ,الطبعة الاولى,٢٠٢١ ,دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع,عمان الاردن, ٣١ .
[14] الحجاج والاستدلال الحجاجي :ص٣٠٠ .
[15] السابق: ذات الصفحة
[16] خطب الرسول(صل الله عليه وسلم):ص٣٢ .
[17] ينظر الجنى الداني في حروف المعاني ,المرادي,ت طه محسن,دار الموصل للطباعة والنشر,الموصل ,١٩٧٦ ,ص١٠٩ .
[18] آثرة: يفضل غيركم عليكم.
[19] خطب الرسول(صل الله عليه وسلم):ص٣٢ .
[20] ينظر الحجاج والأستدلال الحجاجي :ص٣٠١ .
[21] خطب الرسول(صل الله عليه وسلم) ص٣٢ .
[22] كتاب دلائل الأعجاز,تأليف عبد القاهر الجرجاني متوفى٤٧١-٤٧٤ هـ ,قراءه وعلق عليه أبوفهر محمود محمد شاكر ,دار المدني بجدة,ط٣ ,١٩٩٢ ,ص:٢٣٠ .
[23] المصدر السابق,ص٢٢٧.
[24] ينظر النحو التطبيقي,خالد عبد العزيز,دار اللؤلؤة ,للنشر والتوزيع,مصر,ط١٣ ,٢٠١٨.
[25] خطب الرسول (صل الله عليه وسلم):ص٣٥ .
[26] الفصول المفيدة في الواو المزيدة ,صلاح الدين خليل الدمشقي ,تح حسن موسى شاعر ,دار البشير,عمان ,ط١ , ١٩٩١, ص٢٣٨ .

[٢٧] ينظر الحجاج في الشعر العربي:ص١٨١ .
[٢٨] خطب الرسول(صل الله عليه وسلم):٣٦ .
[٢٩] الحجاج والاستدلال الحجاجي:ص٢٧٩ .
[٣٠] الحجاج في الشعر العربي:٢٥٢ .
[٣١] خطب الرسول(صل الله عليه وسلم):٣٤ .
[٣٢] الحجاج والاستدلال الحجاجي:٢٨٥ .
[٣٣] خطب الرسول (صل الله عليه وسلم):٣٥
[٣٤] لسان العرب:ج٦,ص٢٣٦ .
[٣٥] ينظر الشعرية:تزفيطان طودوروف,ت شكري المبخوت ورجاء سلامة ,دار لوسي ,باريس,١٩٦٨ ,ص٥٠ .
[٣٦] خطب الرسول(صل الله عليه وسلم):٣٦ .
[٣٧] خطب الرسول (صل الله عليه وسلم):٦٢ .
[٣٨] اللسانيات الوظيفية(مدخل نظري),أحمد المتوكل ,دار الكتب الجديدة المتحدة,ط٢ ,٢٠١٠ ,ص٦١ ,وينظر الوظائف التداولية في اللغة العربية احمد المتوكل ,دار الثقافة البيضاء ,١٩٨٥ ,ص١٠ .
[٣٩] ينظر مبادىء اللسانيات العامة ,اندريه مارتنيه ,تح احمد الحمو ,الطبعة الجديدة ودمشق,١٩٨٤-١٩٨٥ ,ص٢٤-٢٥ .
[40] الايضاح في علوم البلاغة:ص١٩ .
[٤١] مبادىء التداولية,جيوفيري ليتش,ت عبد القادر قنيني ,أفريقيا الشرق ,٢٠١٣ , ص٢٣٠
[٤٢] ينظر المقاربة التداولية,فرانسواز ارميكو,ت.د.سعيد علوش,مركز الانماء القومي ,ص٣٦ .
[٤٣] بلاغة الخطاب الديني ,محمد مشبال,ط١,دار الامان ,الرباط,٢٠١٥ ,ص٢٧ .
[٤٤] خطب الرسول(صل الله عليه وسلم):ص٩ .
[٤٥] ينظر المقاربة التداولية :٤٤ .
[٤٦] التداولية علم جديد في التواصل,آن روبول,جاك موشيلا,ت د.سيف الدين دغفوش,د.محمد الشيباني,دار الطليعة ,ط١, ٢٠٠٣ ,لبنان,ص٨٠ .
[٤٧] السابق:ذات الصفحة.
[٤٨] خطب الرسول(صل الله عليه وسلم):ص٣٦ .
[٤٩] ينظر المقاربة التداولية:ص٤٢ .
[٥٠] خطب الرسول (صل الله عليه وسلم):ص٣٥ .
[٥١] خطب الرسول (صل الله عليه وسلم):٣٤ .
[٥٢] ينظر اسس علم اللغة ,ماريو باي ,ت.د.أحمد مختار عمر,القاهرة,عالم الكتب ,ط٩ ,٢٠١٠,ص٩٣ .
[٥٣] خطب الرسول(صل الله عليه وسلم):٣٢ .
[٥٤] ينظر أسس علم اللغة:٩٣ .
[٥٥] بنية اللغة الشعرية,جان كوهن ,ت.محمد الولي ومحمد العمري,دار توبقال للنشر,ص٩٠ .
[٥٦] خطب الرسول (صل الله عليه وسلم):٣١ .
[٥٧٥٧] اسس علم اللغة :٩٥ .
[٥٨] خطب الرسول (صل الله عليه وسلم):٣٣ .